

٣٣

ملف المستقبل

سنة ١٩٩٩

روايات
عصرية للجيب



حارس الأرواح

Looloo

www.helmelarab.net



١ - الرسالة ..

عبر الرائد (نور الدين) حديقة منزله في خطوات واسعة عريضة ، ودفع باب المنزل في مرج واضح ، ثم اندفع نحو زوجته (سلوى) صائحاً في لهجة واضحة السعادة :

- (سلوى) عزيزتي ، إنني أحمل لك أخباراً سارة .

تهللت أسارير (سلوى) وهي تقبل عليه ، قائلة :

- هلمَّ بها يا (نور) ، مضت فترة طويلة وأنا أتوق إلى أخبار سارة .

تراقصت ابتسامة خيثة على شفتي (نور) ، وفي عينيه وهو يقول :

- حسناً .. تخمّني إذن نوع هذه الأخبار .

ضربت كتفه بكفها مداعبة ، وقالت :

- إنني أفضّل أن أطلع لساني ، عن أن أتوسّل إليك

لإخباري .



سلوى



نور الدين



محمود



همزي

ضحك في مرح ، ثم مال على أذنها هامساً :

— لقد تجاوز صديقنا (محمود) مرحلة الخطر (*) .

صرخت (سلوى) في فرح طفولي ، ثم صاحت :

— حمدا لله ، إنك تستحق جائزة على هذا الخبر

يا (نور) .

ابتسم (نور) في مرح ، وقال :

— أتعشّم ألا تكون الجائزة من نوع كعكة الأمس .

عادت تضرب كتفه في مرح ، وفي نفس اللحظة ارتفع

صوت معدني هادئ ، فابتسمت وهي تقول :

— يبدو أننا نتلقى بريدا هاتفيا يا زوجي العزيز .

أسرع (نور) إلى جهاز البريد الآلي ، حيث بدأت

تتراص على شاشته كلمات متناسقة ، ولم يلبث (نور) أن

تلّقى الرسالة مطبوعة من خلال تجويف مستطيل رفيع من

أسفل الجهاز ، ثم رفعها في ساطة يقرأ فحواها ، ولم يكـد

(*) راجع قصة (النار الباردة) ، المغامرة رقم (٣٠) .

يفعل ، حتى التقى حاجباه في دهشة ، وبدت الحيرة في

ملامحه ، ثم لم تلبث أن تحوّلت إلى غضب شديد وهو يقول :

— ما هذه الدّعاية السخيفة ؟

اقتربت منه (سلوى) ، وقد انتقلت إليها خيـرته ،

وسألته :

— ماذا حدث يا (نور) ؟

ناولها (نور) الرسالة ، قائلاً :

— شخص ما يحاول مداعبتنا بوسيلة سخيفة .

تناولت (سلوى) الرسالة ، وقرأت فيها ما يلي :

« حفيدي العزيز / هولمز الصغير ..

تابعت بمزيد من السعادة بطولاتك الرائعة ، ورسائلك

الفريدة في كشف الألغاز العلمية ، واستنتاج الحلول

الصحيحة لغوامض الحياة ، أتمنى لك مزيدا من التقدّم

يا حفيدي العزيز ، وبممكنك التحدّث إلى عن طريق

الأستاذ (حلمي سلطان) ، فهو الذي أشار بفكرة

الرسالة .

جذك / محمود »

أعادت (سلوى) الرسالة إلى (نور) ، قائلة :
— وماذا فى هذه الرسالة يا (نور) ؟ أتشك فى أن
جذك مرسلها ؟

أجابها (نور) فى ضيق ، وهو يجرى اتصالاً بإدارة
البريد الهاتفى :

— جذى هو الوحيد الذى يطلق على اسم (هولمز
الصغير) يا (سلوى) ، منذ طفولتى .

حاولت (سلوى) أن تسأله سؤالاً ثانياً ، ولكنه بدأ
حديثه مع مسئولة البريد الهاتفى ، قائلاً :

— لقد تلقيت رسالة عن طريق البريد الهاتفى ، أريد
معرفة مرسلها ، ومكان الإرسال .

راجعت مسئولة البريد الهاتفى الأرقام المدونة فى جهاز
الكمبيوتر أمامها ، ثم قالت :

— معذرة ياسيدى ، ولكنك لم تتلق أية رسائل عن
طريق البريد الهاتفى .

أجابها (نور) فى خشونة :

— ماذا يعنى هذا ؟ إننى أمسك الرسالة فى يدي ،
ولا يمكن أن تكون قد برزت من الفراغ .
قالت المسئولة فى ارتباك :

— أؤكد لك أنه لم ترّد إليك أية رسائل طوال اليوم .

أنهى (نور) الاتصال فى حدة ، وغمغم ساخطاً :

— خدعة سخيفة ، ولكنها مَعْدَةٌ بمهارة فائقة .

سأله (سلوى) فى دهشة :

— ماذا يضايقك إلى هذا الحد ؟ إنها مجرد رسالة من

جذك .

قال (نور) فى ضيق ، وهو يدير رقم (رمزى) :

— هذا مستحيل يا (سلوى) ، لقد توفى جذى منذ

عشرين عاماً تقريباً .

٢ - عالم الروح ..

ارتفع حاجبا (رمزي) وهو يقرأ الرسالة ، التي ناوله
إياها (نور) ، ولم يكده ينتهي منها ، حتى غمغم في صوت
ذى مغزى خاص :

— (حلمي سلطان) ؟ هذا عجيب .

سأله (نور) في اهتمام :

— هل تعرف صاحب هذا الاسم يا (رمزي) ؟

مط (رمزي) شففيه ، وقال :

— لست أعرفه شخصيا ، ولم تسبق لي مقابلته ،

ولكنني أعلم عنه بعض المعلومات .

سأله (نور) :

— ماذا تعرف عنه بالضبط يا (رمزي) ؟

أجابه (رمزي) :

— إنه من أشهر الأسماء في عالم تحضير الأرواح

يا (نور) .

نظر إليه (نور) في دهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى
خيرة مع قليل من الغضب ، الذي ظهر واضحا في صوته
وهو يقول :

— تحضير الأرواح ؟! ما هذه السخافة يا (رمزي) ؟

ابتسم (رمزي) ابتسامة هادئة ، وقال :

— لا يمكنني أن أطلق على تحضير الأرواح صفة

السخافة يا (نور) ، كما لا أجرؤ على الاعتراف به أيضا ،

ولكن المتعمقين في هذا النوع من فروع علم الخوارق ،

يمكنهم أن يلقوا على مسامعك آلاف الأدلة على صحته ،

وهم يفضلون تسميته بعلم (الاتصال بالأرواح) ، وفي

نفس الوقت يبحث المتشككون عن آلاف الأدلة لنفيه ، إنه

واحد من القضايا التي لم تحسم بعد .

نهض (نور) ، وهو يقول في غضب :

— بيم تفسر هذا الخطاب إذن ؟.. هل أرسلته

الأرواح ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— إنه أحد أساليب الاتصال بالأرواح على أية حال .
كانت (سلوى) تلزم الصمت حتى هذه اللحظة ،
ولكنها لم تحتمل الصمت ، فسألت (رمزي) في فضول :
— وهل تؤمن بعملية الاتصال بالأرواح هذه
يا (رمزي) ؟

تردد (رمزي) لحظة ، ثم قال :

— إنك تطلين مني جسم قضية ، حار فيها العلماء
عشرات السنين يا (سلوى) ، فطبعي كرجل علمي ،
تتبعني من رفض أو قبول أمر ما لم يحسمه العلم بعد .
قال (نور) في حسم :

— الموقى لا يعودون يا (رمزي) ، هذا أمر بعيد عن
التصديق تمامًا .

ابتسم (رمزي) وهو يقول :

— لا تقع في هذا الخطأ يا (نور) ، فما تقوله هو
نفس ما قيل للعالم (كوبرنيكس) عندما أصر على أن
الشمس مركز للمجموعة الشمسية ، بل إن عبارتك نفسها

هي الانفعال الأول ، عند سماعنا لأمر تفوق إدراكنا
أو علومنا ، وهذا لا يعني أن هذه الأمور على خطأ ، بل ربما
يعني ببساطة أن علومنا لم تصل إلى قدرها بعد .
نهض (نور) ، وسار نحو النافذة ، ثم عقد كفيه خلف
ظهره وهو يتطلع منها في صمت ، وطال سكونه فترة طويلة
قبل أن يقول في هدوء :

— هناك وسيلة واحدة أعرفها لحسم تلك الأمور
يا (رمزي) .

ثم التفت إلى (رمزي) ، و (سلوى) ، وقال
مستطردًا :

— سأذهب لمقابلة هذا المدعو (حلمي سلطان) .

دق (نور) جرس قيلول (حلمي سلطان) ، وهو يقول
لزوجه (سلوى) :

— ألم يكن من الأفضل بقاؤك للعناية بابتنا ، بدلًا من
مصاحبتك لنا إلى هنا ؟

قالت (سلوى) فى عناد :

— لن يمكنك أن تعمل وحدك مادمت قد تزوجتسى .

ابتسم (رمزى) ، وقال :

— من يدري يا (نور) ، ربما وجدنا فى (سلوى)

وسيلة رائعة للاتصال بالأرواح ؟

ضحك (نور) ، وهمّ بالتحدث ، لولا أن باب القيّلا

فتح فى تلك اللحظة ، وأطل منه رجل ضئيل الجسد ،

غليظ الملامح ، له عینان خاملتان ، وأنف مفلطح ، وشعر

أشعث مجعد ، وسألهم فى خشونة :

— ماذا تريدون ؟

أجابه (نور) فى لهجة جافة :

— أريد مقابلة السيد (حلمى سلطان) .

عاد الرجل يسأله فى خشونة :

— هل لديكم موعد سابق ؟

كان جواب (نور) حاداً ، وهو يقول :

— إنه سيقابلنا على أية حال ، هذا لو أنه يمتلك حقاً

تلك الموهبة التى يزعمها .

ظهر الغضب على وجه الرجل ، وبدأ وكأنه يهم بمهاجمة

(نور) ، لولا أن صوتاً هادئاً من خلفه أتى يقول :

— دُعْهُمْ يدخلون يا (كارم) ، إننى فى الواقع

أنتظرهم .

لانت ملامح (كارم) فوراً ، وانزاح جانباً ليسمح

لهم بالدخول ، وظهر خلفه فى نهاية ردهة القيّلا رجل طويل

القامة ، نحيل إلى حدّ الهزال ، له وجه طويل حليق ، وأنف

مستقيم ، ورأس يميل إلى الصلع ، وحاجبان كثيفان ،

وعینان يلوح فيهما بريق عجيب مخيف ، وكان يتسم فى

هدوء ، حينما عبر الثلاثة باب القيّلا إلى الداخل ..

ولم يكذ (نور) يمد يده لمصافحته حتى قال الرجل ،

دون أن تفارقه ابتسامته :

— مرحباً يا سيد (نور) ، إننى أنتظرك بالفعل ، وإن لم

أتوقع حضورك بهذه السرعة .

ظهرت الدهشة في وجهي (سلوى) و (رمزي) ، على
حين ابتسم (نور) ابتسامة حائرة وهو يقول :
— أنت السيد (حلمي سلطان) إذن ؟ هل تحاول
التأثير علينا منذ البداية ؟

ابتسم (حلمي) ، وقال في هدوء :
— لست أحتاج إلى ذلك يا سيد (نور) ، لقد أخبرني
جذك الكثير عنك حتى بث أعرفك تقريبًا .
صاحت (سلوى) في ذهول :
— جذه ؟

على حين التقى حاجبا (رمزي) وهو يتأمل (حلمي) في
اهتمام ، وقال (نور) في صوت تشوبه رنة الحقن :
— أي عبث هذا ؟ لقد لقي جدي ربه منذ عشرين
عامًا .

غمغم (حلمي) دون أن تفارقه ابتسامته الهادئة
الواثقة :
— هذا لا يمنع أنني ألتقي به حتى الآن يا سيد (نور) ،
أقصد أنني ألتقي بروحه طبعًا .

قال (نور) في غضب ، وهو يرمي إليه بسباته :
— اسمع يا سيد (حلمي) ، ربما أمكنك خداع
الكثيرين ، ولكن

قاطعته (حلمي) قائلاً في هدوء :
— مهلاً يا سيد (نور) ، فلنؤجل حكمك على الأمور
حتى تلقى جذك .

لم يستطع (نور) كتم دهشته هذه المرة ، عندما صاح :
— ألتقي بجدي ؟! أي هراء هذا ؟
وفي هدوء ، أشار (حلمي) إلى قاعة تتصل بالردهة ،
قائلاً :

— من حسن الحظ أننا كنا نعد إحدى جلسات
الاتصال بالأرواح ، وسيسعدنا أن تنضموا إلينا .

قبل أن يجيبه أحدهم ، تحرك (حلمي) في خطوات
واسعة إلى داخل الحجرة ، وتبادل (نور) و (سلوى)
و (رمزي) النظرات ، ثم قال (رمزي) :
— وماذا سنخسر يا (نور) ؟

تحرك (نور) نحو القاعة ، وهو يقول :

— إننا لن نخسر شيئا بالطبع .

دلف الثلاثة إلى القاعة الخالية إلا من منضدة

مستديرة ، جلس إليها رجلان نهضا فورا لتحية

القادمين ، وأشار (حلمى) إلى أول الرجلين ، وكان رياضى

القوام ، بنى الشعر ، وسيم الملامح ، يبدو في منتصف العقد

الخامس من عمره . ولكنه أنيق الملبس ، حليق الوجه ،

وقال (حلمى) :

— الأستاذ (فتحى علام) ، من الموهوبين في علم

الاتصال بالأرواح .

ثم أشار إلى الآخر ، وهو رجل نحيل ، مستطيل الوجه ،

له شارب أسود كث ، وشعر مجعد مصفر ، وعينان

سوداوان ، وقال :

— الأستاذ (حازم مصطفى) ، وسيط روحى من

الدرجة الأولى .

تم التعارف بين الجميع ، وتبادلوا بعض عبارات المجاملة

القصيرة ، ثم قال (حلمى) :

— لقد أخبرتنا روح جدك أنك كثير الشك ياسيد

(نور) ؛ لذا فقد طلبنا منها إرسال رسالة خاصة إليك ،

تكون الدليل على صدق ما يحدث .

قال (نور) فى لهجة جافة :

— أى دليل فى رسالة عادية ؟

ابتسم الرجال الثلاثة ، ثم قال (فتحى) :

— هل يمكنك أن تقنع ، لو أنك تحدثت بنفسك إلى

جدك ياسيد (نور) ؟

هز (نور) كتفيه ، قائلا :

— ربما !!

وعلى الفور رفع (حلمى) يده بإشارة خاصة إلى

(كارم) ، الذى أسرع يطفىء أنوار القاعة ، إلا من ضوء

أخضر خافت ، وقال (فتحى) :

— هلا تفضلتم بالجلوس حول المائدة ؟

اتخذ الجميع أماكنهم عدا (حازم) ، الذى اتخذ مقعدا

منفردا يبعد عنهم بضع خطوات ، ومد (حلمى) كتفيه

قائلا :

— فلتلتق أكف الجميع ، لنصنع دائرة مغلقة .

التقت أكف الجميع ، وشعرت (سلوى) بأصابعها ترتجف
في كفى (نور) ، و (رمزي) . وازداد ارتخافها حينما خرج
صوت (حلمي) عميقا ، وكأنه يأتي من حب ساحق ،
وهو يقول في لهجة قوية ، وقد أغلق عينيه ، ورفع ذقنه
قليلا :

— إنني أدعو الأرواح للحضور .

ساد الصمت لحظات ، وتعلقت أنصار الجميع
بالأستاذ (حلمي) ، الذي عاد يقول بصوته العميق :

— لقد اكتملت الدائرة ، وأنا أطلب حضور حارس

الأرواح .

ندت من فم (سلوى) صرخة خافتة ، حينما ارتفع صوت
طرفة قوية فوق المائدة ، وعاد السكون يخيم على الغرفة ،
على حين فتح (حلمي) عينيه اللتين بدتا أشد بريقا ورهبة ،
وهو يقول في صوته الذي ازداد عمقا :

— إنني أدعو روح (محمود نور الدين) ، لمقابلة حفيده

(نور) .

ازدادت دقات قلب (سلوى) و (رمزي) في عنف ،
على حين بدا الاهتمام والترقب على وجه (نور) ، حينما كرر
(حلمي) عبارته في صوت أشد عمقا ، وارتفعت طرقات
قوية ، كانت المائدة مصدرها ، ثم أطلق (حازم) — الذي
يجلس وحيدا — حشيرة عجيبة ، وظهر الألم على وجهه
لحظات ، ثم لم تلبث ملامحه أن استكانت ، وانفجرت
شفته في بطاء وهدوء ، وتعلقت عيون الجميع بوجه
(حازم) ، وارتجفت أجسادهم حينما خرج من بين شفثيه
صوت مغاير لصوته ، يقول :

— مرحبا يا (هولمز) الصغير ، كم تسعدني مقابلتك .

شحب وجه (نور) ، وغمغم في ذهول :

— يا إلهي !! إنه صوت جدّي !!

٣ - اللقاء المخيف ..

كان تصرخ (نور) مفاجئاً للجميع ، وشعرت
(سلوى) ببرودة شديدة تسرى في أطرافها ، وتوشت
أعصاب (رمزي) عندما عاد صوت الجدة يخرج من بين
شفتي (حازم) ، قائلاً :

— هل يدهشك الأمر يا (هولمز) الصغير ؟ إنني أعلم
كم تموج نفسك بالشك ، فعندما كنت صغيراً كنت
تشكك دائماً في كل معلومة أخبرك بها ، هل تذكر يوم
شرحت لك نظرية النسبية للعالم (أينشتاين) ؟ ، لقد ظلت
تجاوزني يومين كاملين قبل أن تقنع بها .
غمغم (نور) في صوت يختلط الشك فيه بالدهشة :
— هذا ليس دليلاً .

بدا صوت الجدة جذلاً ، وهو يقول :
— يالك من متشكك عبيد !! هل يمكنك أن تقنع
إذن لو أنك رأيتي ؟





ظهر الدهول على وجه الجميع ، حتى (حلمى)
و (فتحى) ، على حين قال (نور) فى بطاء :
— ربما لو حدث ذلك ؟ ..

ولم يكده (نور) يتم عبارته ، حتى ارتجف جسد (حازم)
فى قوة ، وظهر الألم فى ملامحه ، وبدا وكأنه يقاوم صراغاً فى
داخله ، ثم اتسعت عيون الجميع دهشة ورعباً ، إذ بدأت
صورة شاحبة تتكون على قيد خطوات قليلة من (حازم) ،
ولم تلبث الصورة أن تكثفت ، واتضحت ملامحها ، ليتبين
فيها الجميع وجهها باسمًا لرجل فى أواخر الستينات ، ولم
يستطع (نور) كتم انفعاله وهو ينهض من مقعده ، صائحاً :

— يا إلهى !! جدى !!

اختفت صورة الجَد فجأة ، وسقط (حازم) من
مقعده ، على حين قفز (حلمى) صائحاً :
— تجربة رائعة ، إنها أروع تجربة مررت بها فى
حياتى !!

تناول (حازم) بأصابع مرتجفة كوب الماء من يد
(سلوى) وبدا وجهه شاحباً يمتلئ بالعرق البارد ، على حين
كان (فتحى) يقول :
— من الواضح أن العلاقة بينك وبين جدك كانت قوية
للغاية يا سيد (نور) ، فهذه هى المرة الأولى التى تتجسد فيها
أماننا الروح .

قال (نور) فى لهجة بطيئة الكلمات :
— يمكننى أن أحصل على صورة أكثر وضوحاً ،

باستخدام أجهزة التصوير الجسم ، فهي قادرة أيضا على تكوين صورة جدى في الهواء^(*) .

نظر إليه (حلمى سلطان) فى غضب ، وقال :

— أما زلت متشككا أيها الرائد ؟ لقد رأيت تواتر تجربة نادرة ، قد يقضى عشرات العلماء عمرهم بأكملها دون أن ينجحوا فى حضورها .

قال (نور) فى حدة :

— هذا ما يزيدنى تشككا ياسيد (حلمى) ، لماذا اختارنى الأرواح بالذات لتعلم على هذه التجربة النادرة ؟ برغم كونى أكثر الناس شككا فى علم الاتصال بالأرواح .
ترددت (سلوى) لحظة ، قبل أن تقول :

* الهولوجراف : هو نظام لتصوير وعرض الصور بحيث تبدو ثلاثية الأبعاد ، أى كما نراها تماما فى الطبيعة ، ذات طول وعرض وارتفاع . وهذا النظام يعتمد على إسقاط شعاع من الليزر ينقسم نصفين ، بحيث يسقط نصفه على الجسم المراد تصويره ، والنصف الآخر على اللوح الحساس . ومن العجيب أن التصوير الجسم قد كشف بالصدفة المحضة فى أواخر الستينات من القرن العشرين .

— ولكن هناك بعض النقاط التى تؤيد ذلك يا (نور) ، لقد قلت بنفسك إن جدك الراحل كان الوحيد الذى يخاطبك بقوله (هولمز الصغير) ، ثم إنه هناك أمر تلك الرسالة من البريد الهاتفى التى وصلتنا دون أن تمر بالشركة .

لوح (نور) بذراعه ، قائلا :

— لقد كان جدى يخاطبنى بهذا اللقب أمام الجميع يا (سلوى) ، ومن السهل معرفته ، أما تلك الرسالة فمن السهل إرسالها عن طريق جهاز خاص ، يتصل بأسلاك هاتفنا مباشرة دون أن يمر بالشركة .

قال (كارم) الذى كان يجلس صامتا فى ركن الردهة :

— وماذا عن صورة جدك التى تكونت أمام عينيك ؟
ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال :

— لقد أجبت عن هذا السؤال من قبل يا (كارم) .

هز (كارم) كتفيه فى لا مبالاة ، ثم عاد يلوذ بالصمت ،

على حين رفع (رمزى) راحته أمام وجهه ، قائلا :

— هناك وسيلة أخرى للتحقق من الأمر يا (نور) .

استدارت كل الوجوه إليه في تساؤل ، فاستطرد قائلاً :

— إن الاتصال بالأرواح — كغيره من الظواهر فوق
النفسية — يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدد من التغيرات
الجسمانية ، مثل ارتفاع عدد نبضات القلب ، وزيادة إفراز
الأدرينالين من الغدة فوق الكلوية ، وزيادة معدل التنفس
وعمقه ، وتغيرات أخرى كثيرة يمكن تسجيلها باستخدام
أجهزة كشف الكذب .

امتقع وجه (حلمي) ، وهو يقول في غضب :

— هل تقصد أنك تنوي اختبار (حازم) بوسائل
كشف الكذب ؟

قال (نور) في تحد :

— هل تخشى هذا الاختبار يا سيد (حلمي) ؟

حدّق (حلمي) في وجه (نور) بمنزج من الغضب
والدهشة ، على حين هبّ (فتحى) ، قائلاً :

— كلاً يا سيد (نور) ، إننا نوافق على إجراء هذا
الاختبار ، مادام هذا سيجعلك تنق في أمر الاتصال بالأرواح .

قال (حلمي) في صوت مرتجف غضباً :

— إنك تعرض نفسك لغضب حارس الأرواح بشكوكك
هذه يا سيد (نور) .

ابتسم (نور) في سخرية ، وقال :

— إننى لا أخشى حارس أرواحك المزعوم هذا يا سيد
(حلمي) ، إننى أتحداه أمامكم أن يجروا على إصابتي
بسوء .

لم يكذ (نور) يتم عبارته ، حتى انطفأ مصباح الردهة
فجأة ، ثم عاد يضيء في سطوع ، وشحب وجه (سلوى)
عندما أطلق (حلمي) ضحكة ساخرة مخيفة ، ثم نظر إلى
(نور) في تحد ، قائلاً :

— لقد قبل التحدى يا سيد (نور) ، ولا تلومنى
إلا نفسك .

٤ - الضربة الأولى ..

انطلقت (نشوى) الصغيرة ابنة (نور) و (سلوى) ،
في ضحكة طفولية مرحة ، عندما داعبها (رمزى) قبل أن
يلتفت إلى (نور) قائلاً :

— كل ما أستطيع قوله ، هو أن ما حدث عبارة عن
تجربة عجيبة لا أستطيع تفسيرها .

قال (نور) في هدوء ، وهو يجلس النظر إلى
(سلوى) التى تعد بعض أكواب عصير الليمون :

— بل هى خدعة غاية فى المهارة يا (رمزى) .

حرك (رمزى) رأسه يميناً ويسرة ، ثم قال :

— قد يمكننى فهم الخدعة بالنسبة لظهور صورة جدك

المجسمة يا (نور) ، ولكن كيف تحدث (حازم)

بصوته ؟ وكيف علم كل تلك المعلومات ؟

صمت (نور) مفكراً ، على حين قدمت لهما (سلوى)
أكواب الليمون ، وجلست قائلة :

— صحيح أن الأمر مخيف ، ولكننى أميل إلى تصديقه

يا (نور) .

عقد (نور) حاجبيه ، قائلاً :

— أمّا أنا فلا يا عزيزتى .

ثم استطرد فى اهتمام :

— إن مجرد حدوث عدة ظواهر غير مفهومة ، لن

يقنعنى مطلقاً بظاهرة الاتصال بالأرواح هذه ، إنا تشبه
الشعوذة .

قال (رمزى) فى دهشة :

— عجباً يا (نور) ، كيف يمكن لعقلى علمية

كعقليتك أن تنفى حدوث أمر ما ، لمجرد أنه يبدو لك

كالشعوذة ، لقد جابهنا فى عملياتنا المختلفة حقائق علمية

أغرب من الخيال نفسه .

ابتسم (نور) فى سخرية ، وهو يقول :

— ولكنه لم يكن هناك حارس أرواح مزعوم ، يهددنا بالضرر يا (رمزي) .

مع آخر حروف كلمات (نور) ، انقطع فجأة التيار الكهربى عن المنزل بأكمله ، ونذت من فم (سلوى) صرخة خافتة ، وهى تطوق ابنتها بذراعيها ، وكأنها تحميها من عدو خفى ، ونهض (رمزي) متسائلاً فى دهشة :

— ماذا حدث ؟.. إن التيار الكهربى لم يقطع منذ عشرة أعوام على الأقل .

قال (نور) فى خشونة غير متعمدة ، وهو ينهض متجهًا إلى النافذة :

— ماذا أصابكما ؟.. إنه مجرد عطل عادى فى مولدات الطاقة الذرية و....

ولكن عبارته بترت فجأة ، حينما فتح مصراعاً النافذة ، وتسَلَّت إلى ردهة المنزل أضواء المنازل الساطعة من حوله ، فغمغم (رمزي) :

— يبدو أن ذلك العطل أصابنا وحدنا يا (نور) .

وفجأة .. انبعث صوت ضحكة مكتومة من مكان ما بالمنزل ، وارتجف جسد (سلوى) فى سكون ، على حين لاذت ابنتها بأحضانها ، وقد انتقلت إليها عدوى الخوف من أمها ، وتلفت (رمزي) حوله فى حذر يمتزج بالخوف ، وقال (نور) فى عصبية تنمُّ عما يعمل بداخله :

— ماذا يحدث هنا ؟.. من أى مكان أتت هذه الضحكة ؟

قالت (سلوى) بصوت مرتجف :

— يحيل إلى أنها صادرة من المطبخ .

قال (رمزي) :

— وأنا أيضًا .

وفى خطوات سريعة ، ومسترشداً بالضوء القادم من نافذة الردهة ، أسرع (نور) نحو مطبخ المنزل ، ودار ببصره فى أرجائه ، قبل أن يقول :

— لا يوجد أحد هنا ، هل كنا واهمين ؟

غمغم (رمزي) وهو يتبعه إلى المطبخ :

— لا يا (نور) ، لقد سمعناه جميعا .

وفجأة .. عاد صوت الضحكة المكتومة ينبعث من
غرفة النوم ، ثم من ركن مظلم بالردهة ، وصاحت
(سلوى) فى رعب :

— لا تتركاني وحدى ، هذا الشيء يحيط بنا من كل
جانب .

أسرع إليها (نور) و (رمزى) ، على حين توقفت
الضحكات تماما ، وتلقت الجميع حولهم فى خيرة بمخالجها
بعض الخوف ، وقال (نور) فى صوت خافت .
— إنها خدعة .

كان صوته والأسلوب الذى تحدث به ، يشير إلى أنه
لا يصدق تماما ما ينطق به ، وأنه يحاول إقناع نفسه بما
يقول ، وحاول أن ينطق عبارته مرة أخرى بلهجة واثقة ،
ولكن شيئا ما أجم لسانه ، كان صوت طرقات عالية تشبه
تلك التى سمعوها فى منزل (حلمى سلطان) ، طرقات
عالية ارتفعت فى كل مكان ، مخيفة ، حادة ، تسمرت لها

أطراف الجميع ، إلا أن (نور) استجمع شجاعته .
صائحا :

— كفى .

ولم يكذب يتم حروف كلمته ، حتى توقفت الأصوات
دفعة واحدة ، وعادت الأضواء تغمر المكان ، فشملت
ثلاثتهم الدهشة ، وتحرك (نور) فى سرعة مفاجئة ،
فصاحت به (سلوى) :

— إلى أين يا (نور) ؟

قال فى حدة ، وهو يفتح باب المنزل :
— سأفقد أسلاك الإنارة ، فهناك شخص ما يحاول
إخافتنا يا (سلوى) .

انتهى (نور) من فحص آخر أضرار الطاقة الكهربائية ،
ثم أعاده إلى موضعه ، وقال فى لهجة عصبية متوترة :
— كل الأضرار سليمة .
قال (رمزى) فى لهجة هادئة ، وكأنه يخشى إثارة (نور) :

— ربّما كان الأمر اتصالاً حقيقياً بالأرواح يا (نور) .

قال (نور) في حدة :

— كلاً يا (رمزي) .

تنهد (رمزي) ، وقال في صوت من يستسلم لما حوله :

— حسناً يا (نور) ، لنعد إلى المنزل ، فزوجتك

ترتعد من بقائها وحدها ، وأنت لم تتناول رشفة واحدة من

كوب الليمون الخاص بك .

استدار إليه (نور) ، ونظر في عينيه مباشرة ، وسأله

في هدوء :

— هل تظنني عبيداً فقط يا (رمزي) ؟

فوجئ (رمزي) بالسؤال تماماً ، حتى أنه ارتبك قليلاً

وهو يقول :

— لقد عملنا معاً فترة طويلة يا (نور) و....

وظل يبحث عن الكلمات المناسبة للتعبير عما يدور

برأسه ، ولكن (نور) عاد يسأله :

— هل تظنني أرفض ما يحدث مجرد أنه يخالف

ما أؤمن به ؟

حار (رمزي) في البحث عن جواب مناسب ، فغمغم

في حرج :

— ربّما لديك ما يؤيد ذلك يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وقال :

— بالفعل يا (رمزي) .

ثم عادت إلى وجهه علامات الاهتمام ، وهو يستطرد في

جدية :

— اسمع يا (رمزي) ، حينما رأينا معاً صورة جدّي التي

تجسّدت في قاعة (حلمى سلطان) ، أدهشني الأمر على

نحو بالغ ، ربما بأكثر مما أدهشكم جميعاً ، هذا لأن تلك

الصورة كانت مألوفة لي جدّاً ، ليس لأنها صورة جدّي ،

ولكن لأنها الصورة الوحيدة التي حصلنا عليها لجدّي

بواسطة التصوير المجسم ، قبل وفاته مباشرة .

حدّق (رمزي) في وجهه بدهشة ، وغمغم :

— هل تعنى !!

قاطعه (نور) ، قائلًا في هدوء :

— نعم يا (رمزي) ، لقد حصلوا على نسخة من صورة جذى المجسمة بوسيلة ما ، ثم أعدوا هذه العملية في محاولة للتوصل إلى غرض خفي .

صمت (رمزي) مفكرًا بضع لحظات ، ثم غمغم :

— لعل روح جذك اختارت هذه الصورة بالذات ؛ لعلها أنها مألوفة لك ، أغنى ربما كان ذلك يمنحك دليلًا إضافيًا .

هز (نور) رأسه في بطل ، وقال :

— إنتى لا أو من بالمصادفات يا (رمزي) .

سأله (رمزي) بغتة :

— وماذا عن تلك الأصواء التى تنير وتنطفئ وحدها ؟

ألم تجد الأضرار كلها سليمة ؟

أوما (نور) برأسه إيجابًا ، وقال :

— بلى يا (رمزي) ، ولكن الأضرار ما هى إلا نهايات أسلاك ، ومن أية نقطة فى هذه الأسلاك يمكنك قطع وإيصال التيار الكهربى .

عاد (رمزي) إلى صمته وتفكيره ، على حين انبعثت فجأة شهقة مكتومة من داخل المنزل ، وصاح (نور) :

— يا إلهى !! إنها (سلوى) .

أسرع الاثنان فى توتر إلى المنزل ، وما أن عبرا بابه ، حتى تعلق بصراهما بـ (سلوى) ، وأصابتهما دهشة بالغة ؛ إذ كانت متسعة العينين فى رعب ، تحدق فى نقطة وهمية فى فراغ الردهة ، وهى تحتضن ابتها فى ذعر ، وأسرع نحوها (رمزي) ، و (نور) ، وسألها الأخير فى دهشة :

— ماذا أصابك يا (سلوى) ؟

أشارت (سلوى) إلى النقطة الوهمية ، صائحة فى رعب :

— ألا تريا ؟... هناك .

نظر الاثنان في دهشة إلى حيث أشارت ، ولكنهما لم يريا
شيئاً على الإطلاق ، فعاد (نور) يسألها :

— ماذا هناك يا (سلوى) ؟ ... ماذا ترين ؟

أجابته في صوت مرتعد بموج بالرعب ، وهي تواصل
تحديقها في النقطة الوهمية :

— ألا تريانه ؟ ... إنه يقف هناك ساخراً بوجهه
الخفيف ، إنه حارس الأرواح يا (نور) .



٥ - العدو الخفي ..

نقل (نور) ر . رمزي (بصريهما في دهشة ، بين
(سلوى) التي ترتجف رعباً ، وتلك النقطة الوهمية التي
تتطلع إليها في رعب ، ثم غمغم (رمزي) :

— إنني لا أرى ، شيئاً .

أمسك (نور) كفي (سلوى) ، وسألها في قوة :

— صفي لنا ماترينه يا (سلوى) .

احتضنت (سلوى) ابتها يسراها في قوة ، وأشارت

يمنىها إشارة مرتجفة ، وهي تقول في هلع :

— وجه بشع يا (نور) ، معلق في هواء الغرفة .

سألها (نور) في حدة :

— صفي ملامحه يا (سلوى) .

رفعت (سلوى) كفها إلى وجهها في رعب ، وقالت :

— لا يمكنني ذلك يا (نور) ، إن ملامحه تبدل في سرعة ،

وتهتز كما لو كنت أنظر إليها من خلال حوض مملوء بالماء .

عاد (نور) يتطلع إلى النقطة التي تنظر إليها
(سلوى) ، ولكنه عجز عن رؤية أى شيء ، فعاد إليها ،
يسألها وقد وصل تأثيره إلى أقصاه :

— ماذا ترين يا (سلوى) بحق السماء ؟

اتسعت عينا (نور) دهشة ، حينما ارتفع صوت
(رمزي) يقول :

— يا إلهي !! أنا أيضا أراه يا (نور) .

استدار إليه (نور) ، فوجده يحّدق في دعر في نفس
النقطة الوهمية ، التي تحدّق فيها (سلوى) ، وسمعه يهتف
بصوت مرتجف :

— إننى أراه في وضوح يا (نور) ، إنه يشبه زعيمًا
هنديًا ، بذلك الريش المتناثر فوق رأسه ، إنه حارس الأرواح
كما كنت أتخيله دائمًا يا (نور) .

قفز (نور) من مكانه ، ونقل بصره في سرعة بين زوجته ،
(رمزي) ، والنقطة الوهمية التي يتطلّعان إليها ، ثم قفز نحو
ملتقى بصرهما ، وضرب الهواء براحتيه صائحًا :



— إننى أراه في وضوح يا (نور) ، إنه يشبه
زعيمًا هنديًا ، بذلك الريش المتناثر فوق رأسه ..

— لا يوجد شيء يا (سلوى) ، ويا (رمزي) ، إنه مجرد وهم .

ولكن راحتيه تعلقتا بالهواء . عندما ملح نظرات الذعر ، التي ارتسمت في عيونهما وهما يتطلعان إليه ، ثم انطلق (رمزي) نحوه ، على حين غرة صائحا :
— أيها الشيطان الأحمق .

تفادى (نور) لكمة قوية وجهها (رمزي) إلى فكّه ، ثم قفز جانبا ، وصاح فيه في دهشة :

— ماذا تفعل يا (رمزي) ؟ .. هل جئت ؟

ولكن (رمزي) اندفع نحوه ، وكأنه لم يسمع عبارته ، وانطلقت من عينيه نظرة تفيض عدوانية وحقدا ، ولم يكن هناك أمام (نور) سلوى الدفاع عن نفسه ، فتلقى لكمة (رمزي) على ساعده ، وحرك قبضته ليلكمه لكمة قاضية ، ولكن قبضته توقفت في الهواء ؛ إذ ملح (سلوى) تنقض عليه أيضا ، وعلى وجهها علامات حقد شديد مدمر .. وقبل أن يفهم (نور) ما أصابهما ، هوت لكمة

(رمزي) على مؤخرة عنقه ، فأظلمت الدنيا من حوله ، وسقط فاقد الوعي .

توقف (رمزي) و (سلوى) ينظران إلى الجسد الممدد أمامهما في شرود ، على حين انطلقت (نشوى) في بكاء مذعور ، وهي تنقل بصرها في فرع طفولي بين والدها الفاقد الوعي ، ووالدتها الشاردة النظرات ، و (رمزي) الذي تراجع في خيرة ، ثم التفت (رمزي) و (سلوى) دفعة واحدة نحو باب المنزل ، حينما سمعا صوتا عميقا يقول :
— كفى .

تملكهما رعب جارف ، وهما يتطلعان إلى الرجل الذي بدا جسده واضحا أمام الباب ، وارتجف جسداهما حينما سمعاه يقول في صوت عميق ممتلئ :
— أنا حارس الأرواح .

شعر (نور) بارتجاج شديد في رأسه ، وبآلام عنيفة تجتاح لحمه وأعصابه ، وأخذ الارتجاج ينجاب في بطنه مع

ازدياد الآلام ، ثم عادت حواسه كلها إلى اليقظة دفعة واحدة ، وارتجف جفناه وهو يحاول فتح عينيه في صعوبة ، وسمع صوتاً جاداً واثقاً عميقاً يقول :

— استيقظ يا ولدي ، لقد مرَّ كل شيء بسلام .

كان الصوت مألوفاً برغم غرابته ، إلا أن (نور) استغرق وقتاً طويلاً ليتبينه ، ولم يكذب فعل ، حتى فتح عينيه عن آخرهما ، وتطلع إلى وجه صاحب الصوت ، مغمغماً في دهشة :

— السيد (حلمي سلطان) .. ما الذي أتى بك إلى

هنا ؟

أجابه الرجل في هدوء :

— لقد طلبت زوجتك مني الحضور يا سيد (نور) ، وأيدها السيد (رمزي) في ذلك .

تبَّه (نور) في تلك اللحظة ، إلى وجود (رمزي) و (سلوى) على مقربة من فراشه ، فاعتدل وهو يسألها في حدة :

— هل لكما أن تفسرا لي ما حدث ؟

أطرق (رمزي) برأسه أرضاً في خجل ، على حين قالت (سلوى) في لوعة :

— لقد غاص حارس الأرواح في جسدك يا (نور) ، وتبدلت ملامحك حتى صار لك وجهه ، وفعلنا ما فعلنا في محاولة لدفعه إلى مغادرة جسدك .

غمغم (نور) في دهشة تخرج بالغضب :

— غاص في جسدي .. أي جنون هذا ؟

رَبَّت (حلمي) على كتفه ، وقال :

— هذا صحيح يا بني ، فعندما هاجمت حارس الأرواح ، دفعت به إلى جسدك دون أن تدري .

قفز (نور) من فراشه ، قائلاً في حدة :

— أي هراء هذا ؟ لو أن حارسك المزعوم هذا قد احتل جسدي ، لكنت أول من يشعر بذلك .

تمم (رمزي) في توثر :

— ولكننا رأينا يا (نور) ، لقد تجسَّد لنا فور مغادرته لجسدك .

نظر إليه (نور) في دهشة ، وقال :

— تجسّد لكما ؟! هل رأيته رأى العين ؟

قالت (سلوى) في صوت يبدو الرعب واضحاً في

نبراته :

— نعم يا (نور) ، لقد رأيته ، وتحدّث إلينا أيضاً .

هزّ (حلمي) رأسه ، وقال :

— أنت ورفاقك تملكون موهبة وساطة روحية نادرة أيها

الرائد ، إنني أعمل في هذا الحقل منذ سنوات عدة ، ولم يسبق لحارس الأرواح أن تجسّد أمامي مطلقاً .

تجاهل (نور) عبارة (حلمي) تماماً ، وتوجّه إلى

(سلوى) بالسؤال قائلاً :

— وماذا قال يا (سلوى) ؟

قالت (سلوى) في صوت مرتعد ، وكأنها تستعيد

ذكرى تلك اللحظات الخيفة :

— عبارة واحدة يا (نور) ، قال « أنا حارس

الأرواح » ، ثم تلاشى ..

قال (نور) في لهجة تجمع ما بين الدهشة والسخريّة :

— هكذا ببساطة !!

أجابه (حلمي) في برود :

— لقد اكتفى بإثبات قوته أيها الرائد .

التفت إليه (نور) ، قائلاً في حدة :

— لا تحاول يا سيّد (حلمي) ، لن أومن بأمر حارس

أرواحك هذا ، مهما بلغ إتقان الخدعة التي تلجئون إليها .

احتقن وجه (حلمي) ، ونهض وهو يرتجف غضباً ،

وقال في حق :

— اسمع أيها الرائد ، إنني لن أحاول إثبات ما نقوم به ،

أنت تدعى أننا نلجأ إلى نوع ما من الخداع ، وعليك أنت

يقع عبء إثبات ذلك ، وإلا فسا حصل منك على اعتراف

بصحة ما يحدث .

ابتسم (نور) ابتسامة ساخرة ، وقال وهو يعقد

ساعديه :

— إننى أفضل أن أقطع معصمى ، قبل أن أوقع على
مثل هذا الاعتراف .

تفجّر الغضب فى وجه (حلمى) ، وصرخ :

— حسنا ياسيد (نور) ، إننى أطلب منك أن
تصحبنى على الفور ، لتجرى الاختبار الخاص بأجهزة
كشف الكذب .

التقى حاجبا (نور) فى عناد ، وهو يقول :

— وهو كذلك ياسيد (حلمى) ، سندهب معك
على الفور .

وفجأة .. ارتفع صوت الضحكة المكتومة ، ثم تلاشى
بسرعة عجيبة ، وشحب وجهى (رمزى) و (سلوى) ،
على حين ابتسم (حلمى) ابتسامة غامضة ساخرة ،
وغمغم (نور) فى حلق :

— يبدو أن حارس أرواحك يسخر منا ياسيد
(حلمى) .

قال (حلمى) فى صوت ساخر مخيف :

— ماهى إلا البداية أيها الرائد ، أعد أصابعك ،
فسيجبرك حارس الأرواح على توقيع الاعتراف ، ستوسل
إليه أن تفعل .



ابتسم (فتحي علام) في سخرية وهو يتطلع إلى
(رمزي) ، الذي انهمك في توصيل أسلاك جهاز كشف
الكذب بجسد (حازم) الذي بدا متجهماً ساخطاً ،
والفت (فتحي) يتطلع إلى (نور) و (سلوى) ، ثم
قال :

— هل تنوون تشریح جسد (حازم) في المرة القادمة ؟
أجابه (نور) في برود :
— ربما !

تجهّم وجه (فتحي) ، وقال :
— لست أدري ، ما الذي يجبرنا على تدليلك إلى هذا
الحّد أيها الرائد .
غمغم (كارم) ، الذي يقف صامتاً كعادته في ركن
القاعة :

— يبدو أننا سنحل محل جدّه .

التفت إليه (نور) في حدة ، وقال :

— ويبدو أنك لست بالبلاهة التي يوحى بها مظهرك .
ظهر الغضب على وجه (كارم) ، وتحرك وكأنه ينوى
الاشتباك مع (نور) ، ولكن إشارة واحدة من يد (حلمي)
أعادته إلى موقعه في ركن القاعة ، وإن لم يزايل الغضب
ملامحه ، وقال (حلمي) :

— لا تحاول استفزاز (كارم) أيها الرائد ، إنه يعمل
لدى منذ عشر سنوات ، وهو لم يدع الغباء يوماً ، وإن كان
يميل إلى الصمت والهدوء ، وهو يخلص لي إلى حدّ قد يدفعه
إلى القتل من أجلى .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال :

— أتهديد هذا أم إنذار يا سيّد (حلمي) ؟

سيطر (حلمي) على أعصابه ، وإن احتقن وجهه
غضباً ، وفتح فمه بهم بالكلام ، إلا أن (رمزي) قاطع
الجميع بقوله :

— فلنوقف هذه المبارزة الكلامية أيها السادة ، فنحن
مستعدون تمامًا للاختبار .

التقت أكف الجميع في شكل دائري حول المائدة
المستديرة ، وأغمض (حلمي) عينيه ، مرددا عباراته
التقليدية ، حتى فتح عينيه اليراقطين المخيفتين ، قائلا :
— إننى أدعو روح (محمود نور الدين) .

ساد الصمت تمامًا بعد هذه العبارة ، وتعلقت أعين
الجميع بوجه (حازم) ، الذى بدأ يرتجف ، وامتلات ملامحه
بالألم ، ثم استكانت وانقرجت شفتاه في هدوء ، وانبعث
منهما صوت الجذ يقول :

— أما زالت الشكوك تساورك يا حفيدى العزيز ؟
غمغم (نور) في هدوء :

— نعم .

عاد الجذ يقول :

— ما زلت كما أنت يا (نور) ، عنيذا مكابرا ، ولكننى
سأمنحك دليلا لا يقبل الشك .

أنصت الجميع في اهتمام ، على حين استطرد صوت الجذ :
— ستواجه سيارتك مشكلة سخيفة يا ولدى ، ولكنك
ستجو ، وسيكون هذا في وقت قريب ، قريب جدا .

ثم اكتسى الصوت بالخوف ، والجذ يتابع قائلا :
— لا تتحدى حارس الأرواح يا ولدى ، لا تتحداه .
وفجأة ... ارتجف جسد (حازم) في قوة ، وأخذ يتأوه
في ألم ، وقفزت مؤشرات جهاز كشف الكذب في جنون ،
وأصدر (حازم) حشرة مؤلمة ، وجمحت عيناه على حين
غرة ، وشاهد الجميع شيئا يشبه الضباب وسط القاعة ، لم
يلبث أن تكاثف في بطاء ، ليصنع صورة مشوشة للجذ ،
الذى بدا غاضبا وهو ينظر نحو (نور) مباشرة ، والتمعت
عينا الصورة ببريق عجيب ، على حين تردد في القاعة صوت
عميق وكأنه يأتي من أغوار سحيقة ، يقول :

— سوف أحميك يا (نور) ، سوف أحميك .

ثم تلاشى الضباب في بطاء ، واختفت صورة الجذ ،
وأطلق (حازم) صوتا كالخوار ، ثم غاب عن الوعي ،
وتصبب على وجهه عرق غزير ، فأسرع (رمزي)

يفحصه ، على حين ساد الصمت تمامًا في القاعة ، والجميع
ينتظرون ما سينطق به (رمزي) ، حتى قال :

— إنه مصاب بما يشبه الصدمة العصبية ، وقلبه يدق
في عنف ، وأنفاسه مضطربة للغاية .

سأله (حلمي) في قلق :

— هل الأمر خطير ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— كلاً .. كل ما يحتاج إليه هو بعض النوم والراحة .

التفت (نور) إلى (حلمي) ، وسأله في اهتمام :

— أهي أول مرة يصاب فيها بذلك ؟

أوماً (حلمي) برأسه إيجاباً ، وقال :

— منذ تعاوننا معاً ، فالإجابة هي نعم .

أسرع (فتحي) يقول :

— وقبل ذلك أيضاً لم يحدث له هذا أبداً .

صمت (نور) مفكراً ، والتقى حاجباه في شكل يوحى

بالاستغراق ، ثم التفت إلى (رمزي) وسأله :

— وماذا عن اختبار كشف الكذب يا (رمزي) ؟

قال (رمزي) ، وهو يتابع نتائج الجهاز :

— المنحنى يرتفع باستمرار مع بداية التجربة

يا (نور) ، ثم يقفز قفزة عجيبة مفزعة عندما ظهرت صورة

الجد هذه المرة ، ثم ...

قاطعه (نور) قائلاً :

— دَعْكَ من الشرح الأكاديمي يا (رمزي) ، وأعطني

النتيجة النهائية .

استدار إليه (رمزي) في هدوء ، وتأمله في صمت

لحظات ، ثم قال :

— النتيجة النهائية تقول إن كل ما حدث كان حقيقياً

يا (نور) ، حقيقياً للغاية .

ظل (نور) صامتاً ، وهو يقود سيارته الصاروخية في

طريقه إلى منزله ، حتى قالت (سلوى) :

— أما زلت لا تصدق ما حدث يا (نور) ؟

مط (نور) شفّيته ، وقال :

— أصدقك القول إننى شعرت ببعض الرهبة ، حينما ظهرت صورة جدّى هذه المرة يا (سلوى) ، رهبة عجيبة لم أشعر بها فى حياتى مطلقاً ، ولكن هناك شيئاً ما فى أعماقى يرفض تصديق ما يحدث .

قال (رمزى) :

— ربما كان عقلك الباطن هو الذى يدفعك إلى رفض الأمر يا (نور) ، لأن عقلك يرفضه ، ولكننا كرجال علميين نؤمن دائماً بالحقائق العلمية المجردة ، والنتائج التى سجلها جهاز كشف الكذب اليوم هى حقائق مجردة .

عاد (نور) إلى صمته قليلاً ، ثم قال :

— هناك جزء من عقلى يحاول قبول الأمر على ما هو عليه يا (رمزى) ، ولكن هناك جزءاً آخر يرفض ذلك تماماً ، وهذا يعنى أنه هناك بعض النقاط التى لا تتفق مع الحقائق ، ولكنى عاجز عن التوصل إليها .

ابتسم (رمزى) ، قائلاً :

— هذا ما تحاول أن توجى به لنفسك يا (نور) ، إن

الإيحاء النفسى أمر خطير للغاية يا (نور) ، فالإنسان يمكنه أن يوجى لعقله الباطن بأمور خيالية ، ويواصل هذا الإيحاء إلى حدّ يجعله يؤمن تماماً بهذه الأمور ، حتى أنه يدلى بها وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسى وكأنها حقائق لا تقبل الشك .

هزّ (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— إننى لا أفعل هذا مطلقاً يا (رمزى) ، فأنا أعلم

جيداً الفرق بين الحقائق والإيحاءات ، ولدىّ فى رأسى شيء يشبه جهاز الإنذار ، يظل يدق فى إلحاح مادامت الأمور لم تتزن بعد ، ولا يتوقف إلا حينما يصل عقلى إلى قرار منطقى لا يقبل الشك .

ساد الصمت لحظات ، ثم قالت (سلوى) وهى تشير

إلى المنزل :

— فلنؤجل هذا الحديث ، حتى ندخل إلى المنزل

يا (نور) .

ولكن سيارة (نور) لم تتوقف أمام المنزل ، بل واصلت

طريقها فى سرعة ، حتى غمغمت (سلوى) فى دهشة :

— لقد تجاوزت المنزل يا (نور) .

قال (نور) في صوت يوجي بالتوتر :

— أعلم ذلك يا عزيزتي ، ولكن (فرامل) السيارة

ترفض الاستجابة لقدمي ، لقد فسدت بصورة ما .

شحب وجه (سلوى) ، وعجزت عن النطق ، على حين

غمغم (رمزي) وهو ينكمش في المقعد الخلفي :

— يا إلهي !! إنها نبوءة الجد ، لقد نسيناها في غمار

التوتر والخوف .



٧ — نبوءة الأرواح ..

عاد (نور) يضغط (فرامل) السيارة ، ولكنها

رفضت الاستجابة له هذه المرة أيضًا ، فعقد حاجبيه ،

وحاول أن يسيطر على أعصابه ، وهو ينطلق بالسيارة في

الشوارع الخالية من المارة في تلك الساعة المتأخرة من

الليل ، وسأله (سلوى) في فرع :

— ماذا يمكن أن نفعل يا (نور) ؟

أجابها في توتر :

— لست أدري يا (سلوى) ، إن الوقود الذري الذي

يغذي محركات السيارة ، يمكنه منحها طاقة دافعة لسنوات

عدة ، ولو أننا نعتمد على البنزين كما كان يحدث في القرن

العشرين ، لانطلقنا في الشوارع الخالية حتى يفرغ الوقود .

غمغم (رمزي) .

— ما رأيك لو انطلقنا إلى الصحراء ، وحاولنا

الاحتكاك بالكثبان الرملية .

قال (نور) وهو يحاول السيطرة على السيارة :
— بهذه السرعة ستفجر السيارة ، حينما تحتك بأول تبة
رملية يا (رمزي) .
ازداد شحوب وجه (سلوى) ، وهى تقول فى زعر
واستسلام :

— إذن فهى النهاية يا (نور) .

وفجأة .. انخفضت سرعة السيارة ، وأخذت تبطئ ،
وقد أصابت الدهشة الجميع ، حتى توقفت فى هدوء كما
لو كان يقودها سائق ماهر ، وظل الثلاثة صامتين فى دهشة
إلى أن فتح (نور) الباب المجاور له ، وهبط مغمغماً :
— لا يسألنى أحداً كما تفسر ما حدث ، فأنا نفسى
لا أفهم ذلك .

ثم رفع غطاء السيارة ، وتأمل محركها ، وغمغم :
— عجباً ، لقد ذابت مضخات (الفرامل) تماماً ،
وكأنما أصابها أشعة ليزر قوية .
وتحرك فى هدوء نحو حقيبة السيارة ، مستطرداً :

— ولكن من حسن الحظ أننى أحمل مضخات إضافية ،
ستمكنا من العودة إلى المنزل .
وأردف وهو يبدأ فى تركيب المضخات الإضافية :
— فأنا أحتاج إلى الجلوس طويلاً ، للتفكير فى كل
ما حدث .

تأكدت (سلوى) من استغراق ابنها (نشوى) فى النوم ،
ثم غادرت غرفة الطفلة على أطراف أصابعها ، وعادت إلى
غرفة نومها ، لتجد (نور) جالساً أمام الشرفة المفتوحة ،
وعلى وجهه أعظم دلالات التفكير ، فاقتربت منه فى هدوء
وسألته :

— هل توصلت إلى شىء ما يا (نور) ؟
استدار إليها (نور) فى هدوء ، وقال :
— ليس بعد يا عزيزتى ، ولكننى أحاول ترتيب الأمور .
سألته وهى تجلس إلى جواره فى رفق :
— وهل نجحت فى ذلك ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :
 — إلى حد ما ، إننى فى الواقع أشعر بعدم الراحة
 يا (سلوى) .. فهناك بعض الأمور التى تتناقض فيما
 بينها ، فحارس الأرواح المزعوم هذا يتحدثانى أولاً ، ثم
 لا يظهر إلا لك ولد (رمزى) ، برغم أن المنطق الطبيعى
 يحتم العكس ، ثم تأتى روح جدى لتحذرنى مما حدث ،
 وتطلب منى عدم اعتراض حارس الأرواح .. وفجأة يتبدل
 رأيها ، وتعلن أنها ستقوم بحمايتى ، ويسمح لها حارس
 الأرواح الذى يتحدثانى بذلك ، فماذا يعنى هذا التناقض ؟
 قالت (سلوى) ، وهى تمس كتفه فى رفق وحنو :
 — ولكن هناك أمور أخرى تؤيد اتصال الأرواح بنا
 يا (نور) ، فهناك نبوءة جدك عن حادث السيارة ،
 ونتائج جهاز كشف الكذب ، والظواهر التى حدثت
 هنا ، و

قاطعها (نور) قائلاً :

— هناك شيء ما يا (سلوى) لا ينتظم ومنطقية
 الأحداث ، هذا ما أشعر به فى داخلى و

وصمت فجأة ، وانعقد حاجباه دلالة على التفكير ،
 ثم التفت إلى (سلوى) ، وقال فى اهتمام :
 — لقد نسينا شيئاً أساسياً يا (سلوى) ، إننا لم
 نفحص القاعة التى يتم فيها استحضار تلك الأرواح
 المزعومة ، كيف نسينا هذا يا (سلوى) ؟
 ونهض دفعة واحدة ، ثم أسرع خارج الغرفة وهو
 يستطرد :

— سأتصل بـ (رمزى) على الفور ، سنفاجئ السيد
 (حلمى) بتفتيش قاعته دون إنذار سابق .
 راقبته (سلوى) فى هدوء وهو يغادر الغرفة ، وظلت
 عيناها ثابتتين جامدتين عدة لحظات ، ثم تناولت حقيبتها فى
 حركة آلية ، وأخرجت منها قرصاً صغيراً أدنته من فمها ،
 وقالت فى هدوء :

— سيفتش القاعة الآن يا سيدى ، لابد من اتخاذ
 اللازم ، وبسرعة .

لم يبد على وجه (كارم) أى نوع من الدهشة ، حينما
فتح باب القبلا لـ (نور) و (سلوى) و (رمى) فى
الخامسة صباحا ، بل إنه حتى هذه المرة لم يحاول
اعتراضهم ، أو التحرش بـ (نور) كالعادة ، بل تنحى
جانبا ليسمح لهم بالدخول ، ثم أغلق الباب خلفهم فى
هدوء ، واستقبلهم (حلمى) أيضا دون دهشة ، وإنما
ابتسم وهو يصفح (نور) قائلا :

— هل جئت لتوقع الاعتراف يا سيد (نور) ؟

قال (نور) فى لهجة جافة :

— يبدو أنك كنت تتوقع حضورنا ، برغم هذا الوقت
المبكر يا سيد (حلمى) .

ابتسم (حلمى) ابتسامة خيثة ، وقال :

— لقد أخبرت الروح صديقنا (حازم) ، وهو يعد
قاعة الاتصال الآن مع السيد (فتحى) .

غمغم (نور) :

— (حازم) و (فتحى) أيضا هنا ؟ يا لها من مفاجأة !!

ثم تحرك بسرعة دون أن ينتظر إذنا من (حلمى) ،
ودلف إلى قاعة الاتصال بالأرواح ، ولكنه توقف على
بابها حينما وقع بصره على (فتحى) و (حازم) اللذين
يجلسان فى هدوء ، وبادره (فتحى) قائلا :

— مرحبا أيها الملازم ، إننا ننتظرك .

تقدم منهما (نور) ، وهو يقول :

— هذا طريف يا سيد (فتحى) ، متى وصلتكما

رسالة الأرواح هذه المرة ؟

أشار (فتحى) إلى (حازم) ، وقال :

— كنت أجلس و (حازم) فى غرفة نومه ، بعد أن

أفاق من غيبوبته ، عندما بدأ جسده يرتجف مرة أخرى ،

وراح فى نصف غيبوبة ، وخرجت من بين شفتيه نبوءة جدك

تقول إنك ستحضر على الفور .

ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال :

— وهل تريد منى أن أصدق ذلك ؟

حرّك (فتحى) رأسه فى أسف ، وقال :

— إنك تخسر الكثير بعدم إيمانك بحارس الأرواح أيها
الرائد ، لقد ساعد الكثير من العظماء والقواد بتبؤاته
الصادقة ، هذا لأنهم كانوا يثقون به كثيرا ، ويدلون إليه
بكل ما لديهم ، ومن هؤلاء القواد (نابليون بونابرت) ، و
(أدولف هتلر) على سبيل المثال (*) .

استمر (نور) على سخريته ، وهو يقول :
— وهل قرّر حارس الأرواح أخيرا ، أن يضمّنني إلى
زمرة القادة الذين يتولّاهم برعايته ؟

قال (حازم) فجأة ، في حدة تهم عن الغضب :
— ألم تؤمن بعد بوجود حارس الأرواح أيها الرائد ؟
سأله (نور) :

— وهل تفعل أنت ؟
قال (حازم) في حماس :

(*) تقول كتب التاريخ ، والدراسات التي أجريت حول الرجلين ، أن
كلّا منهما كان بولى اهتمامه شطر لبوءات المنجمين بشكل مبالغ عجيب ، ولكن
كليهما خسر معاركه في النهاية ، وهذا يؤيد قول رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

— بالطبع .

ثم عاد إليه الهدوء ، وهو يستطرد :

— وأنا أدين بهذا الفضل للسيد (فتحى) .

قال (فتحى) وهو يتسم :

— بل أنا الذى أدين لك بالفضل فى الواقع يا سيد
(حازم) .

عاد (نور) بمقعده إلى الوراء ، وقال :

— لا ريب أن وراء هذا قصة طريقة ، وسيسعدنى أن
أسمعها .

ابتسم (فتحى) ، وقال :

— هذا صحيح أيها الرائد ، لقد التقيت مع (حازم)
لأول مرة على ظهر سفينة من نوع (الهوفر كرافت) ، وكان
كل منا فى طريقه من (أثينا) إلى (القاهرة) ، وارتبطت بيننا
أواصر الصداقة خلال الرحلة ، وطال جلوسنا معا ،
و ذات مرة ، وبينما كنا نتحدث ، شردت نظرات (حازم) ،
وراح فيما يشبه الغيبوبة ، ثم بدأ يتحدث بصوت يخالف

صوته ، وذكر نبوءة محدودة تتعلق بي ، وبعدها عاد إلى وعيه
ولم يتذكر شيئاً مما حدث ، وفي اليوم التالي تحققت النبوءة
بشكل لا يقبل الشك .. وهنا أثارت حالة (حازم)
انتباهي ، وتعددت مرات جلوسنا معاً ، وتقمصته الأرواح
أكثر من مرة ، وفي كل مرة كانت تعطينا نبوءة تتحقق على
الفور .. وعند وصولنا إلى مصر توجهنا فوراً إلى السيد
(حلمي سلطان) ، نظراً لشهرته الواسعة في هذا الحقل ،
وتأكدت موهبة (حازم) في عدد من الجلسات الناجحة ،
وكان آخرها ما يتعلق بجدك .

استدار (نور) إلى (سلوى) وقال في هدوء :

— قصة طريفة يا (سلوى) ، ما رأيك أن نبدأ على الفور
التحقق من صحتها ؟

أخرجت (سلوى) من حقيبتها جهازاً صغيراً ، وهي
تقول :

— أنا على أتم استعداد يا (نور) .

بدا (فتحي) هادئاً وهو يتطلع إلى الجهاز ، على حين
قال (حازم) في عصبية :

— ماذا تنوي أن تفعل هذه المرة أيها الرائد ؟

أجابته (نور) في هدوء ، حينما بدأت (سلوى) في
تشغيل جهازها :

— محاولة بسيطة للتأكد من عدم استخدامكم لأية
أجهزة خادعة يا سيد (حازم) ، كأنايب الهولوجراف أو
آلات التصنت ، وصنع الأصوات المشابهة للطرقات ،
وغيرها ..

ظهر الغضب على وجه (حازم) ، ولكنه قال وهو
يشيح بوجهه :

— افعل ما بدالك أيها الرائد .

ساد الصمت تماماً في القاعة التي اجتمع فيها الجميع ،
وبدأت أشكال عجيبة تتراس فوق الشاشة الصغيرة لجهاز
(سلوى) ، واستغرق ذلك بعض الوقت ، قبل أن ترفع
(سلوى) رأسها إلى (نور) ، قائلة في هدوء :

— لا شيء يا (نور) .

اعتدل (نور) ، وسألها في اهتمام :

— ماذا تعنين ؟

أجابته وهي تغلق الجهاز :

— أغنى أنه لا توجد أجهزة خادعة ، كل ما رأيناه كان

حقيقياً يا (نور) .



٨ — حلم الغموض ..

تطلعت (سلوى) إلى (نور) في قلق ، ثم همست في أذن (رمزي) :

— إننى أخشى كثيراً على (نور) يا (رمزي) ، إنه لم ينطق كلمة واحدة منذ عودتنا من قُبلاً (حلمى سلطان) .

نظر (رمزي) إلى (نور) ، الذى يجلس وحيداً في ركن حديقة منزله ، وأجابها :

— دَعِيهِ يا (سلوى) إنه يعاني صراعاً نفسياً عنيفاً ، فعقله لا يزال يرفض فكرة الاتصال بالأرواح ، ووجود حارس الأرواح ، ولكن الدلائل التى وجدها تتعارض مع ما يؤمن به ، وهو يحاول التوفيق بين هذه المتناقضات ، وربطها برباط منطقى كعادته ، وهذا يؤرقه للغاية .. فليس من السهل أن يغير الإنسان ما يؤمن به ، إن اتخاذ مثل هذا القرار يحتاج إلى قوة إرادة شديدة .

قالت (سلوى) دون أن يزايلها قلقها :

— ولكن (نور) يمتلك قوة إرادة فولاذية .

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :

— ينبغي لذلك الصراع النفسى أن يأخذ وقته الكافى

يا (سلوى) .

لمح الاثنان (نور) وهو ينهض من مقعده فى ركن الحديقة ، ويأخذ فى السير فى أرجائها وهو مطرق برأسه ، وكأنه يبحث عن شىء ما ، فغمغم (رمزى) :

— يبدو أنه يقترب من حسم الصراع الذى يدور فى

داخله .

استمر (نور) فى سيره البطيء وكأنه يفكر فى عمق ، وأخذ يدور فى كل أركان الحديقة وهو مطرق الرأس ، حتى توقف وأخذ يداعب أرض الحديقة بطرق قدمه ، ثم اعتدل رأسه فجأة ، وتحرك فى خطوات سريعة نحو (سلوى) ، و (رمزى) ومن العجيب أن وجهه بدا مشرقاً وهو يقترب منهما ، قائلاً :

— كيف حالكما ؟ تتأبى رغبة شديدة فى الاطمئنان

على حال صديقنا (محمود) .

قالت (سلوى) وقد أسعدها عودته إلى الإشراف :

— ما رأيك أن نذهب جميعاً لزيارته ؟

هز رأسه نفياً ، وقال :

— سأتصل به هاتفياً يا (سلوى) ، وعليك أنت

إخراج السيارة من المربا ، فسيذهب ثلاثتا للتزح فى مكان هادئ .

وقبل أن تنطق (سلوى) ، كان قد دلف إلى المنزل ،

وأغلق الباب خلفه ، فاستدارت هى إلى (رمزى) ، وسأله :

— هل ترى ذلك طبعياً ؟

هز (رمزى) كتفيه ، وقال :

— إلى حد ما يا (سلوى) ، فهو يحاول التغلب على

الاضطراب الذى يمنعه من التفكير على نحو منظم ، ولكننى أشعر أنه قد حسم رأيه بالفعل .

— كم كنت أتمنى رؤيته قبل وفاته ، لقد كان رفيقاً
مثالياً .

قال (رمزي) في حزن :

— سأفتقده كثيراً ، كثيراً جداً يا (نور) .

قال (نور) وهو يرفع رأسه إلى السماء :

— يا للمسكين !! إننا لم نعرف حتى ما كان يود أن
يوصي به .

ثم خفض رأسه فجأة قائلاً :

— ولكن هناك وسيلة لمعرفة ذلك بالتأكيد .

نظر إليه (رمزي) و (سلوى) في دهشة ، فاستطرد
في حماس :

— يمكننا الاتصال بروحه على الأقل .

ازدادت دهشتها ، وسأله (سلوى) :

— هل أصبحت تؤمن بذلك يا (نور) ؟

أجابها في لهجة صادقة :

— نعم يا عزيزتي .

تعاون الاثنان على إخراج السيارة ، وجلس (رمزي)
خلف عجلة القيادة وهو يقول :

— ربما من الأفضل أن أقود أنا السيارة ، ف (نور)
يحتاج إلى الكثير من الهدوء النفسي .

وفي تلك اللحظة ، برز (نور) أمام باب المنزل ، وبدا
حزيناً متجهماً إلى حد دفعهما إلى مغادرة السيارة ، والتوجه
إليه في قلق ، وسأله (سلوى) :

— ماذا حدث يا (نور) ؟

رفع إليها عيني حزينتين ، وهو يقول :

— خير مؤسف يا (سلوى) ، لقد ساءت حالة
(محمود) فجأة ، وانتقل إلى جوار ربه ، لقد مات رفيقنا
يا رفاق .

أجهشت (سلوى) ببكاء حار ، على حين سألت
الدموع صامته من عيني (رمزي) ، وقال (نور) في
صوت ينم عن حزن بالغ :

ثم استدار يدخل إلى المنزل ، قائلاً :

— سأطلب من السيد (حلمى) أن يعد لنا جلسة خاصة ، نلتقى فيها بروح (محمود) .

تبادل (رمزى) و (سلوى) نظرات الدهشة ، على حين أخذت أصابع (نور) تدق رقم هاتف (حلمى سلطان) على جهاز التليفيدىو ، ولم تكد تظهر صورة هذا الأخير على شاشة الجهاز ، حتى بادره (نور) قائلاً :

— لقد توفى رفيقنا (محمود) هذا الصباح يا سيد (حلمى) ، هل يمكنك أن تعدّ جلسة خاصة للاتصال بروحه .

ظهر بريق الفوز فى عيني (حلمى) ، وهو يقول :

— لا شك أيها الرائد ، سأجرى اتصالاً مع السيدين (حازم) و (فتحى) ، ويمكنكم عقد الجلسة فى المساء .

ثم أردف فى لهجة مأكرة :

— وبعدها ستوقع الاعتراف أيها الرائد .

قال (نور) فى هدوء :

— نعم يا سيد (حلمى) ، سيزين الاعتراف بتوقيع واضح هذا المساء .

لم تبعد (سلوى) نظرها عن (نور) لحظة واحدة ، وهو يقود سيارته الصاروخية فى هذا المساء ، متوجّهاً إلى قُبلاً (حلمى سلطان) ، وأخيراً لم تستطع كتمان فضولها وهى تسأله :

— ما الذى غير معتقداتك بهذه السرعة يا (نور) ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— إنه حلم يا عزيزتى .

غمغم (رمزى) فى دهشة :

— حلم !!؟

قال (نور) فى هدوء :

— نعم يا (رمزى) ، حلم بسيط ، إننى لم أذق طعم النوم منذ صباح أمس كما تعلمان ، وحينما جلست صامتاً فى

الحديقة داعب النوم جفوني ، ونمت بالفعل فترة لا تتجاوز
الدقائق الخمس ، رأيت فيها حلمًا عجيبًا حسم الموقف .

سأله (سلوى) في اهتمام :

— أى حلم هذا ؟!

صمت لحظة ، ثم ابتسم قائلاً :

— لقد رأيت نفسى فى مكان يغلفه ضباب كثيف ،
ووسط هذا الضباب رأيت جدى ، كان باسمًا هادئًا ،
وأمامه يقف أربعة رجال لم أتيّن ملامحهم جيدًا ، أشار
إليهم جدى ، ثم أشار إلى موطئ قدميه ، وقال فى صوت
عميق « لا تخف يا (نور) ، إننى أقوم بحمايتك » ، وفجأة
تحول المكان إلى مجموعة من الأسلاك والمواسير المتشابكة
كخيوط العنكبوت ، وفى نقطة ما تلتقى عندها هذه
الأسلاك والمواسير برز وجه جدى مرة ثانية ، ثم اختفى .

سأله (رمزى) فى دهشة :

— وماذا يعنى هذا الحلم يا (نور) ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— إنه يعنى الكثير يا (رمزى) .

سأله (سلوى) :

— أى كثير هذا ؟ إننى لا أرى فى هذا الحلم شيئًا .

وبدلاً من أن يحببها (نور) ، ضغط (فرامل)
سيارته ، لتوقف أمام فيلاً (حلمى سلطان) ، وقال وهو
يفادرها فى هدوء :

— هيّا يا رفاق ، ستشاهدون أعظم جلسات الاتصال
بالأرواح .



٩ - الجلسة الأخيرة ..

تشابكت أيدي الجميع حول المائدة المستديرة ،
وأغمض (حلمي) عينيه ، وبدأ يدعو حارس الأرواح
بصوته العميق الخفيف ، ثم فتح عينيه الرهيبتين ، وقال :

— إننى أدعو روح (محمود) لتلتقى برفاقه .

بدأت التغيرات المعتادة تحدث في جسد (حازم) ، ثم
انفجرت شفتاه ، وخرج من بينهما صوت (محمود)
يقول :

— مرحباً يا رفاق ، كيف حالكم ؟

شعرت (سلوى) برغبة عارمة في البكاء ، وتوشت
أطراف (رمزي) ، على حين قال (نور) في هدوء :

— إننا في خير حال يا (محمود) ، هل يمكنك أن

تتجسد لنا ؟

أجابه صوت (محمود) من بين شفتي (حازم) :

— نعم يا (نور) ، يمكننى ذلك .

بدأ جسد (حازم) يرتجف في قوة ، ثم تكونت صورة
شاحبة على قيد خطوات منه لوجه (محمود) باسمًا هادئًا ،
وبرغم توقعهم ذلك ، إلا أن رجفة عجيبة شملت أطرافهم ،
عندما طالعهم ذلك الوجه المعلق في الهواء ، عدا (نور)
الذى ظل هادئًا وهو يسأل الروح :

— لدى أمر يقلقنى يا (محمود) ، وأريد سؤالك عنه .

جاء صوت (محمود) يقول :

— سأل ما يدالك يا (نور) .

اعتدل (نور) في مجلسه ، وبرقت عيناه ببريق
خيث ، وهو يسأل :

— أريد معرفة كم الإشعاع الناتج من كتلة يورانيوم تزن

جرامين ، حينما توضع في معمل نووى ، ويتم قذفها
بإلكترونين من مادة البلوتونيوم .

ظل (حازم) صامتًا لا يحير جوابًا على حين قال
(حلمي) في غضب :

— هذا سؤال يوجه إلى أجهزة الكمبيوتر ، لا إلى روح رجل أيها الرائد .

وفجأة ... انطلق (نور) يضحك ، وتلاشت صورة (محمود) ، وأصيب الجميع بالدهشة ، وسأله (فتحى) في حلق :

— ما الذى يضحكك إلى هذا الحد أيها الملازم ؟

قال (نور) ، وهو ينهض من مقعده فى هدوء :

— يضحكنى أن روح خير فى علم الأشعة ، تعجز عن إجابة مسألة تتعلق بعلم الأشعة .

احتقن وجه (حلمى) ، وهو يسأله فى غضب :

— ماذا يعنى هذا أيها الرائد ؟

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— يعنى ببساطة أن هذه التجربة تؤكد ما ذهبت إليه ، من أن كل هذا ليس إلا نوعاً من الخداع المتقن .

صاحت (سلوى) فى دهشة :

— ولكن روح (محمود) يا (نور) .

أجابها وهو يتسم :

— هذا هو الدليل الأول على الخداع يا (سلوى) ؛ لأن روح (محمود) لم تغادر جسده بعد ، إنه مازال حيّاً يرزق .

تفجرت عبارة (نور) كالقنبلة فى القاعة ، وتبادل الحاضرون نظرات الدهول ، وتحرك (كارم) حركة حادة فى ركن القاعة ، على حين اتسعت عينا (حلمى) وهو يحدق فى وجه (نور) ، وقفز (فتحى) من مقعده هائلاً :

— ولكن ما رأيناه .

قاطعته (نور) ، قائلاً :

— ما رأيناه مجرد صورة هولوغرافية ، تبعث من ذلك المصباح الأخضر الصغير ، الذى يضيء القاعة فى أثناء الجلسات .

صاحت (سلوى) :

— ولكننا فحصنا المكان ، ولم نجد شيئاً يا (نور) .
أخرج (نور) مسدسه الليزري ، وناولته إلى
(سلوى) وهو يقول :

— صوّني هذا المسدس إلى هؤلاء الرجال يا (سلوى) ،
وسأفسّر لكم الأمر كله .

ظهر الغضب على وجوه الرجال الأربعة ، بما فيهم
(حازم) الذي عاد إلى وعيه ، وتحرك (كارم) في
عدوانية ، إلا أن مرأى المسدس الليزري في يد (سلوى)
أعادته إلى مكانه ، وهو يغمغم بكلمات ساخطة ، وقال
(فتحي) في غضب :

— ماذا يعني هذا أيها الرائد ؟ هل جئت ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— لو وجدت ذرة واحدة من الجنون فيما سأقوله ،
فيمكنك اتهامي به يا سيد (فتحي) .
ثم أردف في هدوء :



أخرج (نور) مسدسه الليزري ، وناولته إلى (سلوى) .

— فلنبدا الأمر منذ بدايته أيها السادة ، منذ تلقيت
فجأة رسالة من جدى الراحل ، يدعوني فيها بطريق غير
مباشر إلى لقاء واحد من مشاهير علم الاتصال بالأرواح ،
وأعنى بذلك السيد (حلمى سلطان) ، وحينما أحضر
لمقابلة الرجل ، تبدأ مجموعة من الظواهر الغريبة في
الحدوث ، وتنسب كلها إلى شخصية وهمية يطلق عليها اسم
(حارس الأرواح) ، وعندما أصنع فخا لحارس الأرواح
المزعوم هذا ، يسقط فيه كالغمر الساذج ، برغم القوى
الخارقة التى تنسب إليه ، فماذا يعنى هذا ؟

قال (حازم) فى غضب :

— أَلَمْ تؤمن بوجود (حارس الأرواح) ، برغم كل
ما حدث أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— وماذا حدث يا سيد (حازم) ؟ مجموعة من أعمال
الشعوذة والاحتيال !؟

نظرت (سلوى) إلى (نور) فى دهشة ، وقالت :

— ولكن ما حدث لنا يا (نور) ..

قاطعها (نور) قائلا :

— سنبدأ أولاً فى تحليل كل ما حدث لنا يا (سلوى) ،
ولقد حللت بالفعل عملية ظهور الصور المجسمة ،
وسيثبت فحص المصباح الأخضر حقيقة تحليلي ، نأتى بعد
ذلك إلى الظواهر التى حدثت فى منزلى ، وهذا يحتاج فى
البداية إلى معلومة صغيرة عن شبكة الأسلاك الكهربائية ،
ومواسير المياه التى تغذى المنزل .

قال (فتحى) فى ضيق :

— وهل يتحتم علينا سماع هذا السخف ؟

ابتسم (نور) قائلا :

— نعم للأسف يا سيد (فتحى) ؛ لأن كل ما حدث
يتعلق بهذه النقطة ، إذ ثبت بعضهم مجموعة من أجهزة
التصنُّت ونقل الأصوات فى أماكن خفية بمنزلى ، بحيث
تنقل هذه الأجهزة كل ما يدور فى المنزل من أحاديث ، وتنقل
إليه أيضاً أصوات الطرقات والضحكات المكتومة ، ولكى

يحدث التأثير النفسى المطلوب ، تدخل فى الأسلاك
الكهربية المتصلة بالمنزل ، بحيث يطفى الأنوار ويصدر
الأصوات فى تعاقب سينمائي أنيق .

قاطعه (رمزي) قائلا :

— ولكن ما رأيناه أنا و (سلوى) يومئذ ، يخالف ذلك
يا (نور) .

قال (نور) :

— وهنا يأتي دور مواسير المياه يا (رمزي) ، فلقد
سألت نفسى يومئذ لم لم أر أنا أيضا وجه (حارس الأرواح)
المزعوم ، كما رأيته أنت و (سلوى) ، وكان التفسير
الوحيد هو أنكما قد تعرضتما لشيء لم أتعرض أنا له ،
وعندما راجعت كل ما فعلناه يومها ، وجدت أن الشيء
الوحيد الذى لم أشارككما فيه ، هو تناول كوب عصير
الليمون الذى يخصنى ، والتفسير الوحيد لذلك ، يعنى أن
ما تناولناه كان يحوى عقار الهلوسة .

اتسعت عينا (رمزي) دهشة ، وصاح :

— هل تعنى أن كل ما رأيناه كان مجرد هلوسة ؟

أوما (نور) برأسه إيجابيا ، وقال :

— نعم يا (رمزي) ، لقد سرب أحدهم كمية من هذا
العقار عبر مواسير المياه ، حتى يؤمن لنا الهلوسة المطلوبة ،
وكان من الطبيعى أن تتجه هلوساتنا نحو (حارس
الأرواح) ، مادام هو الشيء الرئيسى الذى يشغل عقولنا
فى لحظتها ، ولكن التأثير كان متباينا ، إذ ظهرت أعراض
الهلوسة على (سلوى) أولا ، وخيل إليها أنها ترى وجه
(حارس الأرواح) المرعب ، ثم بدأت الأعراض لديك ،
فخيل إليك أنك تراه أيضا ، على حين لم أر أنا شيئا ؛
لأننى لم أتعرض للعقار مطلقا ، ولعلك تلاحظ ذلك من أن
(سلوى) لم تستطع تحديد ملامح الوجه المرعب الذى تراه ،
على حين قلت أنت إنه يشبه زعيم الهنود الحمر ، كما كنت
تخيله تماما ، وهنا تجد الدليل على حدوث الهلوسة ، فلقد
رأيت أنت الوجه على الصورة المختزنة فى ذاكرتك تماما ، فى
حين فشلت (سلوى) ؛ لأنه ليست لديها صورة محدودة فى
ذاكرتها ، فرأت الملامح تتبدل وتتغير باستمرار .

غمغم (حلمى) :

— استاج عجيب أيها الرائد .

قال (نور) فى هدوء :

— ولكنه حقيقى ياسيد (حلمى) ، فلقد اختار الشخص صاحب الخدعة ، نقطة تلتقى عندها مواسير المياه وأسلاك الكهرباء ، مستعينًا بخريطة للآتين .. ولقد عثرت فى حديقتى على قطعة الأرض التى تم حفرها لتوصيل الأجهزة الخادعة ، وعقار الهلوسة .

رفع (رمزى) حاجبيه قائلاً :

— لهذا كنت تبحث فى أرجاء الحديقة !!... إنها النقطة التى توقفت عندها ، وقلبت الأرض بطرف حذائك .. أليس كذلك ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— بلى يا (رمزى) .. لقد تأكدت حينئذ من أن الأمر كله مجرد خدعة .

صاح (رمزى) :

— ولكن من يصنع خدعة كهذه ؟ ولماذا ؟

أجابه (نور) ، وهو يتأمل الرجال الأربعة الذين شملهم الصمت :

— هذا هو السؤال الذى وجهته إلى نفسى يا (رمزى) ، لقد اشتبهت فى (حلمى سلطان) فى البداية ، ولكنى وجدت أن الرجل قد أصيب بدهشة حقيقية ، عندها ظهرت صورة جدوى المجسمة ، كما أنه أخبرنا بوقع المفاجأة عليه ، وهذا يتعارض مع محاولة التأثير علينا ، ثم إن الرجل لا تنقصه الشهرة فى هذا المجال حتى يلجأ للخداع ، وهنا نقلت شىء إلى (كارم) ؛ وبالذات لأنه كان يجلس بعيداً عن المائدة فى كل جلسة ، ويمكنه إدارة الأجهزة الخادعة التى تصنع الصور الهولوجرافية والأصوات الكاذبة ، ولكن كونه يعمل منذ عشر سنوات مع (حلمى) ، يستبعده أيضاً من محاولة خداع لن تعود عليه بالكثير من الفائدة .. وهنا تركزت شىء على آحاد آتين : (فتحى علام) ، و (حازم مصطفى) ، كان أحدهما بالضرورة هو صاحب هذه الخدعة .

شحب وجه (حازم) ، وهو يقول :

— هل تجرؤ على اتهامنا ؟

وقال (فتحى) فى غضب :

— أنت شخص خطير أيها الرائد ، خطير للغاية .

وفجأة .. تحركت (سلوى) فى بطء ، وبدت عيناها

شاردتين ، وهى تصوب المسدس الليزرى نحو (نور) ،

وصاح (رمزى) فى دهشة :

— ماذا تفعلين يا (سلوى) ؟

ولكن (سلوى) لم تلتفت إلى عبارته ، بل رفعت

المسدس فى حركة آلية نحو رأس (نور) ، وضغطت

الزناد .



١٠ — الختام ..

قفز قلب (رمزى) من بين ضلوعه ، عندما ضغطت

(سلوى) زناد المسدس الليزرى ، وفوهته تلتصق بجبهة

(نور) ، ولكن الدهشة أصابت الجميع عندما لم تنطلق من

الفوهة أشعة الليزر الفاتكة ، ومدَّ (نور) يده ، يتساول

المسدس من يد (سلوى) فى هدوء ، وهو يقول :

— شكراً .. لقد حصلت على الدليل الذى يؤيد كل ما

توصلت إليه .

أسرع (رمزى) نحو (سلوى) ، وهو يهتف :

— ماذا أصابها يا (نور) ؟ لم حاولت قتلك ؟

قال (نور) فى هدوء :

— إنها لا تدرى شيئاً عما تفعل يا (رمزى) ، إنها واقعة

تحت تأثير التويم المغناطيسى .

توقف (رمزى) فجأة ، وصاح :

— التوهم المغناطيسى ؟! هل تعنى هذا حقًا يا (نور) ؟

ابتسم (نور) وهو يواجه (فتحي) و (حازم) ،
قائلًا :

— نعم أيها السادة ، التوهم المغناطيسى ، لقد كان هو
البطل الأول فى كل هذه الأحداث ، لقد أدهشنى عدم
اتفاق (سدوى) و (رمزى) فى وصف وجه (حارس
الأرواح) ، ثم اتفاقهما التام فى مشهد تجسده ، والعبارة
التي نطق بها ، كان التفسير الوحيد لذلك ، هو أنهما عند
هذه النقطة قد وقعا تحت تأثير منوم مغناطيسى قوى ، ولم
يكتف هذا المنوم بما أوحى إليهما من تجسد (حارس
الأرواح) ، ومخاطبته إياهما ، بل سيطر على زوجتى ، وجعل
منها جاسوسة لمراقبة تصرفاتى وأفعالى ، وأعتقد أنها هى
التي أخبرته بعزمى على تفتيش القاعة ، مما دعاه إلى الإسراع
بنزع كل ما فيها من أجهزة خادعة مؤقتًا ، مدعيًا أن
حضوره كان بناءً على نبوءة روحية .

صاح (حازم) فى غضب :

— هل تهمنى أيها الرائد ؟

بسط (نور) راحته ، قرأى فيها الجميع أنوبًا صغيرًا ،
وقال هو متجاهلاً عبارة (حازم) :

— ولكى أحصل على التأكيد اللازم لهذه النقطة ،
نزعنا أنبوب الطاقة من مسدسى ، وتعمدت تركه فى يد
(سلوى) .

عاد (حازم) يهتف :

— أخبرنى أيها الرائد .. هل تهمنى ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— إن مادار بينك وبين السيد (فتحي) على ظهر
الباخرة ، يوحى بالشك يا سيد (حازم) ، بل يوحى على
وجه الدقة أن أحدهما قد اتقن خداع الآخر ، وكان يمكنك
خداع (فتحي) بالتظاهر بالوقوع تحت سيطرة الأرواح ،
واستخدام حنجرة مرنة كما يفعل مقلدو الأصوات ، والتبؤ
ببضع حوادث يمكن افتعالها ، كما حدث بالنسبة لحدث
سيارتي .

استدار (فتحى) إلى (حازم) الذى شحب وجهه ،
وصاح :

— إذن فقد كنت تخدعنى طول الوقت يا (حازم) .
قاطعه (نور) قائلاً :

— لم أقل إنه فعل ياسيد (فتحى) ، بل قلت إنه كان
يمكنه ذلك ، ولكن المخادع الحقيقى هو أنت ، أنت ياسيد
(فتحى) صاحب خدعة حارس الأرواح المزعومة .

ساد الصمت تمامًا بعد كلمة (نور) ، وانتقلت أبصار
الجميع فى دهشة إلى وجه (فتحى) ، الذى ظهر متوترًا
مصعوقًا ، وهو يقول فى صوت متحشرج :

— أنا ؟ .. هل تتهمنى أنا ؟

أجابه (نور) فى هدوء :

— نعم ياسيد (فتحى) ، أتهمك أنت ، ولكننى
لا أقول إنك الذى خططت للأمر كله ، بل أنت مجرد رجل
يمتلك قوة رهيبه فى التويم المغناطيسى ، يقوم على تنفيذ مخطط

تم إعداده فى مهارة بالغة ، لقد التقيت بـ (حازم) على ظهر
الهوكررافت ، وجعلت منه الطعم الأول فى الخطة ، بأن
تعددت جلساتك المنفردة معه ، حتى حانت الفرصة ،
فأوقعته تحت تأثير التويم المغناطيسى ، وأوحيت إليه بقدرته
على الوساطة الروحية ، وكنت أنت الذى يخبره بما يحدث
وهو تحت تأثير الغيبوبة ؛ إذ أنه لم يكن يتذكر شيئًا حين
استيقاظه على حدّ قوله .. ونظرًا لأن طبيعة النفس البشرية
تميل إلى التفاخر فقد استهوى الأمر (حازم) ، وزاد الإيحاء
النفسى داخله ، حتى وصل إلى مرحلة اليقين ، وهنا بدأ
الجزء الثانى من الخطة الجهنمية ، وصحبت أنت (حازم)
إلى الأستاذ (حلمى) ، صاحب أشهر اسم فى عالم
الاتصال بالأرواح ، وأقنعتة بموهبة (حازم) ، ولم يكن من
السهل كشف الخدعة ؛ إذ أن (حازم) كان يستمع وهو فى
حالة التويم المغناطيسى ، إلى أشرطة مسجلة بصوت الروح
المزعومة ، ثم يوحى أنت إليه بتغيير صوته ، حينما تبدأ الجلسة
حتى يحاكى الصوت الذى سمعه ، ومن المعروف أن التويم

المغناطيسي يمكنه إخراج ملكات مذهلة من العقل الباطن للشخص النائم .. وبعد أن خالت الخدعة تماماً على (حلمي) ، بدأ تنفيذ الجزء الثالث من الخطة ، كان الرجال الذين يعملون خلفك ، قد وقع اختيارهم على شخصي لممارسة خدعتهم ، وجمعوا أكبر قدر ممكن من المعلومات عني ، عن طريق التسلل إلى منزل والدي ، ونسخ بعض الخطابات ، وصورة جدي المجسمة ، وإجراء بعض التحريات المكثفة بالبراعة المشهورة عن رجال المخابرات في كل الدول ، وفي إحدى الجلسات الزائفة تحدث (حازم) بصوت جدي ، كما أوحيت به إليه أنت تحت تأثير التويم المغناطيسي ، وبدأ إدخالني إلى اللعبة ، وفي أثناء وجودنا خارج المنزل ، قام هؤلاء الأوغاد بتركيب أجهزتهم الخادعة ، وإيصال أجهزتهم التحكُّمية بمواسير المياه وأسلاك الكهرباء ، استعداداً للجولة الكبرى ، وبدأت الظواهر الزائفة تأخذ دورها ، في محاولة مستميتة لدفعي إلى الإيمان بوجود (حارس الأرواح) هذا .. وعندما أصيب

(رمزي) و (سلوى) بالهلوسة الناتجة من عقار الهلوسة ، وضررتي (رمزي) ليفقدني الوعي ، واجهتهما أنت وأخضعتهما لتأثير التويم المغناطيسي ، لتوحي إليهما بما ظنا أنهما رآياه ، ثم جئدت زوجتي لتكون عينا لك في منزلي ، وطلبت منها أن تتحرك للدفاع عنك إذ ما اقتربت أنا منك في أثناء تحري الأمر ، ولقد أفادك ذلك كثيراً حينما أخبرتك بقدومي لتفتيش القاعة ، فأسرعت تبذل المصباح الأخضر ، وتنزع أجهزة الخداع الصوتي .. وهكذا جاءت نتيجة التفتيش سلبية ، ولكنني أجبرتكم على إعادة كل شيء ، حينما ادعيت وفاة (محمود) ، ولست أشك في أن من وراءك قد أنهكوا تماماً ، وهم يحاولون البحث عن تسجيل صوتي ، وصورة مجسمة لـ (محمود) في هذا الوقت الضئيل ، ولكن إتقانهم الخدعة هو ما أوقع بكم هذه المرة .

غمغم (فتحى) في صوت واهن :

— ولم لا يكون (حازم) هو صاحب الخدعة ؟

حدق (جازم) في وجهه بغضب ، على حين ابتسم (نور) وهو يقول :

— لأن نتائج جهاز كشف الكذب جاءت لصالحه يا (فتحي) ، وهذا ما جعلني أقنع بأنه واقع تحت تأثير التويم المغناطيسي ، بما يجعله يؤمن تمامًا بما يحدث له ، بل ويتفاعل معه عضوياً أيضاً ، ولقد تحركت (سلوى) في محاولة قتل عندما قلت أنت إنني رجل خطير ، لقد أوحيت لها بهذه العبارة إنني أشكل خطورة على حياتك ، فتحركت طبقاً لما لفتتها إياه في محاولة لقتلي ، وهذا يؤكد أنك تمتلك قوة رهيبية في التويم المغناطيسي ياسيد (فتحي) .

قال (فتحي) في صوت متخاذل :

— وكيف كنت أدبر كل ذلك ، ويداي متشابكتان بأيديكم ؟

ضحك (نور) ، وقال :

— عن طريق حذائك ياسيد (فتحي) ، كل الأجهزة المختركة كانت تختفي في كعب حذائك ، ولو أنك خلعتة الآن وتركتنا نفحصه ، فسينكشف أمرك على الفور .

تجذرت ملامح (فتحي) ، وهو ينظر إلى (نور) نظرة شاردة ، على حين استطرد هذا الأخير :

— لقد كان هناك طاقم كامل يعمل خلقك يا (فتحي) ، أغنى هؤلاء الذين عبثوا بمواسير منزلي وأسلاكه ، والذين أتلفوا مضخات (قراميل) سيارتي ، وهم واثقون من قدرتي على التخلص من الموقف ، نظراً لمهارتي في القيادة طبقاً لمعلوماتهم ، ولكنهم تركوا خلفهم حفنة من الأدلة ، الأجهزة المتصلة بأسلاك ومواسير المنزل ، والمصباح الأخضر الذي يبعث الصور الهولوجرافية ، والأجهزة المخبأة في كعب حذائك ، كل هذا كفيلاً بإرسالك طويلاً خلف القضبان .

حطم (حلمي) دهشته فجأة ، وسأل :

— ولكن لماذا؟.. لماذا يلجأ بعض الأشخاص إلى كل هذا

الخداع ؛ مجرد أن يدفعوك إلى الإيمان بحارس الأرواح ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— إنني عضو بالخبرات العلمية ياسيدي ، ولقد

لخص (فتحي) الهدف حينما طلب مني أن أومن بحارس
الأرواح ، وأدلى إليه بكل ما لدى من أسرار ، حتى يقودني
بنبوءاته إلى النصر ، هذا هو الهدف الأساسي من كل هذا
الخداع ، أن يصنعوا مني جاسوسا ، أدلى بكل أسرار مصر
العلمية ، التي أقع عليها بحكم عملي ، دون أن أشعر
بذلك ، جاسوس برغم أنني ياسيد (حلمي) ، هل رأيت
كيف كان من الضروري أن يدفعوني إلى الإيمان بوجود
حارس الأرواح ؟

ثم التفت إلى (فتحي) ، واستطرد :

— ولكنكم لم تنبهوا إلى سبب تسمية جدى لى
بـ (هولز الصغير) ، لقد فعل ذلك ؛ لأننى أظهرت نبوغا فى
علم الفراسة فى حداثنى ، وهذا ما حطمت خطتكم ياسيد
(فتحي) ، لقد انتهت اللعبة ، ولم يكتب لكم النصر أيها
الجاسوس ، ولكننى لن أغفر لك انتحالك الجنسية
المصرية ، فلا يوجد مصرى واحد يمكنه خيانة بلده على هذا
التحور .

ظلت نظرات (سلوى) شاردة على حين التفت العيون
جميعا فوق وجه (فتحي) ، الذى فاضت عيناه بالدموع ،
ثم انهار فجأة فوق مقعده ، ودفن وجهه بين كفيه ،
وأجهش بالبكاء وهو يقول :

— لقد أرغموني على ذلك ، لقد كنت مجرد منوم
مغناطيسى عادى ، أعمل فى واحد من أشهر ملاهى
دولتى ، ولكنهم أجبروني على معاونتهم .
ثم رفع إليهم عيني دامعتين ، وقال فى صوت يقطر حزنا
ومرارة :

— إنهم يحتجزون ابنتى ، وسيقتلون لو فشلت
الخطّة ، إننى لست جاسوسا محترفا ، لقد أجبرت على
ذلك .

اقترب منه (نور) فى هدوء ، ورّبت على كتفه قائلاً :

— لقد خمنت ذلك على نحو ما ياسيد (فتحي)
وسيصّل بعد قليل بعض زملائنا من رجال المخابرات
العلمية ، وسنحاول أن نتكتم أمر كشف الخدعة ، حتى
يمكننا استعادة ابنتك .

تألفت عينا (فتحي) بريق أمل ، وهو يقول :

— هل هذا صحيح ؟ .. إننى مستعد لأى معاونة فى

سبيل استعادة ابنتى ، وإنقاذها من بين براثنهم .

ابتسم (نور) قائلاً :

— أعدك أن يحدث هذا يا سيد (فتحي) ، أو أياً كان

اسمك الحقيقى ، شريطة أن تتعاون معنا فى إخلاص ، وأن

تعيد زوجتى إلى رشدها ، وتحررها من سيطرة التوهم

المغناطيسى .

نهض (فتحي) من مقعده ، صائحاً فى لهفة :

— سأفعل يا سيد (نور) ، سأفعل .. شكراً لك على

كل شئ .

داعب (رمزى) رأس (نشوى) الصغيرة فى حديقة منزل

(نور) ، ثم التفت إليه متسائلاً :

— برغم انتهاء الأمر على هذا النحو ، إلا أنه مازالت

هناك بضع نقاط تثير خيأتى يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وقال :

— سل ما بدالك يا (رمزى) .

اعتدل (رمزى) فى مقعده ، وسأله :

— خلال شرحك للأحداث لم تفسر ثلاث نقاط

أساسية ، ظهور جدك فى صورة مخالفة للصورة المجسمة

الوحيدة له ، فى الجلسة الثانية ، وتوقف سيارتك

الصاروخية ، بعد أن أفلتت (فراملها) ، وعلاقة كل ذلك

بالحلم العجيب الذى راودك فى نومك القصير .

ثم مطّ شفتيه ، مستطرداً :

— بل هى أربع نقاط فى الواقع ، إذ أننى لم أفهم لماذا

دفع (فتحي) (حازم) لأن يستحضر صوت جدك فى المرة

الثانية . قائلاً إنه سيقوم على حمايتك ؟ برغم أن ذلك

يتعارض مع الخطة الرئيسية لدفعك إلى الخوف من (حارس

الأرواح) ، والإيمان به ، ولنجعلها خمس نقاط ، حينما

أطلب منك أن تفسر لى كيف بدت لهجتك صادقة ، حينما

أجبت (سلوى) أنك أصبحت تؤمن تماماً بالاتصال

بالأرواح ؟

نظر إليه (نور) في صمت ، ثم سأله في هدوء :
— ألم تفهم هذه النقاط الخمس بالفعل يا (رمزي) ؟
أجابه (رمزي) :
— نعم يا (نور) .

سرح (نور) بصره قليلا ، وارتسمت ابتسامة هادئة
حانية على شفثيه ، ثم عاد يلتفت إلى (رمزي) ، ويقول في
هدوء :

— لقد كانت روح جدى بالفعل هي التي ظهرت في
المرّة الثانية يا (رمزي) ، وهي التي قامت بحمايتنا من
حادث السيارة ، إنها روح جدى التي أرشدتني إلى حل
اللُّغز يا (رمزي) .

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

المؤلف



د. بسل همادوف

حارس الأرواح

- ترى... هل يوجد حقاً ما يسمى بتحضير الأرواح؟
- هل يمكن للأرواح أن تتحدى البشر... وتتحكم في أقدارهم ومصائرهم؟
- كيف يمكن لـ (نور) وفريقه... أن يواجهوا حارس الأرواح؟ ولماذا يكون النصر في النهاية؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة، واشترك مع (نور) في حل اللغز.

٣٣



العدد القادم: وحش المحيط

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض - جدة - القاهرة - دمشق - بيروت - الكويت - دبي